الفصل الرابع

أسماء المشاهير .. من النساء

أسماء — بنت أبي بكر، شقت نطاقها إلى نصفين لتحمل فيها الماء والزاد إلى أبيها والرسولﷺفي غار "ثور" أثناء الهجرة. فسميت بـ "ذات النطاقين" وتزوجت من الزبير بن العوام، وأنجبت منه ابنه الذى ولد فى السنة الثانية من الهجرة. وكان مولده فرحة للمسلمين بعد أن زعم اليهود أنهم سحروا المسلمين ولن يولد لهم، فجاء مولد عبد الله تكذيباً لهم.

أم كلثوم — مصرية، ولدت في ٣٠/ ١٢/ ١٩٠٠م في الشرقية، ذاع صيتها في الغناء في كافة أرجاء الوطن العربي والعالم. أطلق عليها لقب "سيدة الغناء العربي". صاحبة مشروع الوفاء والأمل، وصاحبة فكرة التبرع للمجهود الحربى، توفيت عام ١٩٧٥م.

بركة — بنت ثعلبة، المشهورة بكنيتها: أم أيمن، مولاة النبيﷺ وحاضنته. قال عنها: "أم أيمن أمي بعد أمي". اعتقها النبي وزوجها زيد بن حارثة، فولدت له أسامة. كان النبي إذا نظر إليها يقول: "هذه بقية أهل بيتي"، وكان يزورها في بيتها.

بلقيس — هي ملكة سبأ، تولت الملك بعد أبيها "سرجيل بن حمير". استمرت في الحكم قرابة (١٥) سنة، قضت معظمها في الكفاح من أجل الحفاظ على استقلال البلاد. تميزت بجمال الخلقة ورقة الأنوثة مع قوة الشخصية وعزم الرجال. ظهر في عصرها نبي الله "سليمان". أمنت برب سليمان، وتزوجها سيدنا سليمان.

تماضر بنت الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة. بنت سيد قبيلة "بني كليب". لما بعث الرسول عبدالرحمن بن عوف إلى قبيلتهم قال له: "إن استجابوا لك فتزوج ابنة سيدهم". وقدم بها إلى المدينة المنورة.

تهاني الجبالى، محامية مصرية تم تعينها عضواً بالمحكمة الدستورية العليا لتصبح أول قاضية مصرية في ٢٣/ ١/ ٢٠٠٣م.

جويرية بنت الحارث الخزاعية. أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، أبوها سيد قومه "بني المصطلق"، ودفعت في السبايا. فلما تزوجها النبي وصار قومها أصهاراً له، أطلق المسلمون ما كان في أيديهم من سبايا بني المصطلق إكراما لها.

حفصة بنت عمر بن الخطاب. أم المؤمنين، زوج النبيﷺ، من المهاجرات. كانت صوامة قوامة. توفيت في عهد معاوية ودفنت بالبقيع.

حليمة السعدية، من بني سعد، وهي مرضعة الرسول ﷺ.

خديجة بنت خويلد الأسدى القرشية. هي أم المؤمنين، أولى زوجات النبيﷺ، وأعظمهن قدراً وجلالاً وإجلالاً للزوج. وهي أم أولاده الستة. تزوجها الرسول قبل البعثة. وهي شريفة من أفضل نساء مكة حسباً وثراءاً وعقلاً ومكانةً، قال الرسول فى وصفها "آمنت بى إذ كفر الناس، وصدقتنى إذ كذبنى الناس وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس، ورزقنى منها الله الولد دون غيرها من النساء". ماتت فى شهر

رمضان من العام الثالث قبل الهجرة ودفنت بمكة المكرمة في مقبرة الحجون.

درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب. ابنة عم النبي ﷺ. أسلمت وهاجرت. روت عن النبي أحاديث كثيرة.

درية شفيق، كاتبة مصرية مثقفة، تلقت دراستها في جامعة السوربون بباريس(فرنسا)، أصدرت مجلة ذاع صيتها، اسمها "بنت النيل".

رابعة العدوية، نشأت في البصرة في مستهل القرن الثاني للهجرة، حيث كانت البصرة موئلاً للفقهاء ورجال الدين، كما كانت مسرحاً للترف والمجون. بدأت حياتها في مجون ولهو، ثم تحررت لتدخل الملكوت الألهي مخلصة متفانية، واستغرقت في التصوف وعبادة الله وإيثار وجهه حتى وفاتها.

رقية بنت محمد بن عبد الله ﷺ، أمها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها. كانت زوجة لعتبة بن أبي لهب، وبعد أن توفي عنها زوجها، تزوجت من سيدنا "عثمان بن عفان" ﷺ، وهاجرت معه إلى الحبشة. توفيت يوم غزوة بدر.

روز اليوسف، صاحبة أول مجلة سياسية في مصر، وهي مجلة روز اليوسف التي تأسست في عام ١٩٢٥م. وهى والدة الأديب الكبير إحسان عبد القدوس، توفيت في ٩/ ٤/ ١٩٥٨م.

زينب بنت رسول الله ﷺ. أكبر بناته وأول من تزوج منهن. تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع. شهد بدراً مع المشركين، فأسر، وأطلقه المسلمون إكراماً للنبي وأسلم بعد ذلك. وبعد إسلامه ردت عليه زوجته زينب. توفيت في السنة الثامنة للهجرة.

سهير القلماوى، تعدّ إحدى علامات النهضة الفكرية التى شاعت فى مصر فى وقت كانت فيه المرأة العربية لا تزال تطالب ولو بالحد الأدنى من الحقوق. كانت أكثر أديبات عصرها انخراطاً فى الحياة الأكاديمية، وكان دكتور طه حسين يفتخر بتتلمذها على يديه. والمعروف عن د. سهير أنها كانت واحدة من أولى ثلاث فتيات التحقن بالتعليم العالى الجامعى فى مصر، وهى أول أستاذ أنثى تتولى التدريس للطلاب الذكور فى الجامعة. كما أنها المرأة الوحيدة التى عينت رئيسة للمؤسسة المصرية العامة للسينما، وأول إمرأة مصرية تتولى رئاسة مجلس إدارة الهيئة العامة المصرية للكتاب، وأول رئيسة لقسم الأدب العربى واللغة العربية فى "معهد البحوث والدراسات العربية". أصدرت عديداً من الكتب النقدية والفكرية، مثل: "أحاديث جدتى" و "العالم بين دفتى كتاب". كما شاركت فى تأليف كتب موسوعة، مثل: "حول مائدة المعرفة" الموسوعة الميسرة، وترجمت عديداً من الكتب. ونالت عديداً من الجوائز التشجيعية والتقديرية ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى. أهم كتبها الذى وضع مقدمته فيما بعد الدكتور طه حسين هو كتاب: "ألف ليلة وليلة".

سودة بنت زمعة بن النجار. أم المؤمنين، تزوجها النبيﷺ بعد موت السيدة خديجة، وقبل السيدة عائشة. جعلت يومها لعائشة، فقد كانت زاهدة عابدة. توفيت في آخر خلافة عمر.

شجرة الدر، من أشهر الملكات اللائي حكمن مصر. كانت من جواري الملك نجم الدين أيوب، وعندما أنجبت له ابنه خليلاً أعتقها وتزوجها. قتل زوجها الملك في إحدى المعارك مع الإفرنج في المنصورة. حكمت مصر لمدة ثمانين يوماً ثم تزوجت من وزيرها عز الدين أيبك. قتلت بالضرب بالقباقيب والنعال في عام ١٢٥٧م.

الشيماء بنت حليمة السعدية، أخت الرسولﷺ من الرضاعة.

صفية بنت حيى بن أحطب، حفيدة النبي هارون أخو موسى عليهما السلام. كانت من السبايا في غزوة خيبر، فأعتقها النبيﷺ وأسلمت وتزوجها وحسن إسلامها. فهي من أمهات المؤمنين. توفيت في شهر رمضان في زمن معاوية.

صفية زغلول، زوجة الزعيم سعد زغلول زعيم ثورة ١٩١٩. لقبت بـ" أم المصريين"، ولدت فى ٢٢ يوليو ١٨٧٩م، والدها محمد سلطان باشا رئيس أول مجلس نيابى فى مصر، بدأت أعمالها الاجتماعية بتأسيس "مبرة محمد على"، ثم ساهمت فى عضوية "جمعية المرأة الجديدة" ورأستها. تزعمت الحركة النسائية، وأصبحت رئيسة للجنة الوفد المركزية للسيدات، وكونت "الاتحاد النسائى"، وشاركت فى أول مؤتمر بروما عام ١٩٢٣م و نادت فيه بتحرير المرأة. عقدت مؤتمراً نسائياً في

ديسمبر ١٩٤٤م، وقد تمخض عنه تأليف الاتحاد النسائي العربي. توفيت في ١٢ ديسمبر عام ١٩٤٧م.

عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، تزوجها الرسولﷺ قبل الهجرة بسنتين بأمر من السماء. كانت أحب النساء إلى قلب الرسول الكريم. مات الرسول على صدرها وفي حجرها، ودفن في حجرتها. روت عن النبي بضعة آلاف من الأحاديث النبوية الشريفة.

عائشة عبد الرحمن، عاشت على الشاطئ أجمل أيام عمرها، وتأثرت به، اختارت لنفسها اسم "بنت الشاطئ". حصلت على أعلى الشهادات على الرغم من التقاليد التى كانت سائدة، وتمنع تعلم الفتيات. فرضت شخصيتها بكدها ومثابرتها على الحياة الأدبية حتى أصبحت إحدى سماتها، وكانت أول سيدة تحاضر فى الأزهر الشريف، وثانى فتاة تكتب فى الأهرام. رأست تحرير مجلة النهضة النسائية عام ١٩٣٣م. مثلت مصر فى عديد من المؤتمرات، وحصلت على العديد من الجوائز، منها: جائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام ١٩٧٨م، وجائزة مجمع اللغة العربية فى القصة القصيرة عام ١٩٥٣م، ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام ١٩٧٢م، ووسام الكفاءة الفكرية من جلالة الملك الحسن الثانى عاهل المغرب عام ١٩٧٧م، كما حصلت على جائزة الكويت للتقدم العلمى عام ١٩٨٨م عن كتابها "قراءة فى وثائق البهائية".

عزيزة أمير، ممثلة ورائدة السينما المصرية. ولدت فى ١٧ ديسمبر١٩٠١م. أمضت طفولتها فى الأسكندرية ثم نزحت إلى القاهرة حيث التحقت

بالتعليم الأولى، ولكنها لم تتم تعليمها. فى عام١٩٢٥م التقت بـ "يوسف وهبى"، وضمها إلى فرقته، وكان أول دور تؤديه هو العروس الخجول فى مسرحية "الجاه المزيف". تزوجت فى أوائل عملها بالمسرح من الوجيه "أحمد الشريعى" وكان من الأثرياء، استهوتها أضواء السينما، فخاضت تجربة الإنتاج عام١٩٢٦م بتشجيع وتمويل زوجها بأول فيلم صامت طويل "نداء الله"، حيث قامت ببطولته، وأخرج هذا الفيلم الفنان "استيفان روستى".

فاطمة الزهراء، بنت الرسولﷺ، وابنة أم المؤمنين خديجة. كانت أصغر أخوتها، وكانت أحب الأولاد إلى قلب أبيها الرسول الكريم. قال عنها الرسولﷺ: "إنما فاطمة بضع منى، يؤذيني ما آذاها، ويريبني ما رابها". تزوجت من الأمام على بن أبي طالب. وهي أم الحسن والحسين. كانت أول من لحق بالرسول بعد موته من أبناءه وأهله. دفنت بالبقيع.

ليلى العامرية، بنت مهدى بن عامر ابن صعصعة. محبوبة قيس بن الملوح فقد أحبها وهام بحبها، وكان يأتى دارها فى الليل حتى صار عشقه لها حديث الناس، وقد ذاع صيتها بأشعارة فيها.

ليلى مراد، نشأت ليلى فى بيت فنى، فوالدها هو زكى مراد بطل أوبريت "العشرة الطيبة"، وأخوها هو الفنان الشامل منير مراد المطرب والملحن والممثل، وكان عبقرية نادرة. اكتشف صوتها الفنان الراحل مدحت عاصم، وعهد بها والدها إلى صديقه الملحن العظيم داود حسنى، الذى لحن لها أغانى فى غاية الإبداع، منها: "ياريتنى أنسى الحب

ياريت" و"حيرانة ليه" و"الدلال يعنى الخصام". كانت ليلى شديدة الخجل لرقة شعورها، وكانت تشعر برهبة فى مقابلتها للجمهور، وكان للكاتب فكرى أباظة الفضل فى تشجيعها، ونجحت واستقبلها الجمهور استقبالاً حافلاً، حيث غنت بتمكن وإبداع. وتألق نجم ليلى مراد عندما غنت أمام الفنان الراحل محمد عبد الوهاب فى فيلم "يحيا الحب". وقد برعت فى عالم الغناء والتمثيل السينمائى فى أفلام: "ليلة ممطرة" و"ليلى بنت الريف" و"ليلى بنت مدارس" و"ليلى فى الظلام" و"شاطئ الغرام"، وغيرها. تم تكريمها فى مهرجان القاهرة السينمائى الدولى. توفيت فى نهاية عام١٩٩٥م.

مارية

القبطية، بعثها المقوقس عظيم مصر مع هدية إلى الرسولﷺ، تزوجها الرسول وولدت له ابراهيم الذي مات صغيراً. توفيت في خلافة عمر بن الخطاب، الذي صلى عليها، ودفنت بالبقيع.

ملك

حفنى ناصف، ابنة الشاعر الكاتب حفنى بك ناصف، ولدت فى ديسمبر ١٨٨٦م، عرفت باسم "باحثة البادية". نظمت الشعر وهى فى الحادية عشرة من عمرها، وعملت على النهوض بالمرأة المصرية. ألفت سلسلة من المحاضرات فى إدارة "الجريدة" التى كان يصدرها حزب الأمة، ويرأس تحريرها أحمد لطفى السيد، وكتبت طائفة من المقالات فى هذه الصحيفة بإمضاء "باحثة البادية"، فصار لقب غلب عليها واشتهرت به. جمعت مقالاتها فى كتاب عنوانه: "النسائيات". توفيت فى ١٧ أكتوبر ١٩١٨م بعد إصابتها بالحمى الإسبانيولية.

منيرة المهدية، أول ممثلة مصرية تظهر على المسرح عام ١٩١٥م. اكتشفها عزيز عيد وقدمها على مسرح الشانزليزيه باسم أول ممثلة مصرية، فغنت إحدى قصائد الشيخ سلامة حجازى، وحققت نجاحاً كبيراً، كان بداية شهرتها. وفى عام ١٩١٦م انفصلت عن عزيز عيد، وكونت لنفسها فرقة خاصة بها، وقدمت بعض روايات سلامة حجازى، ومنها: "صلاح الدين" و"روميو وجولييت"، وكانت منيرة المهدية تؤدى أدوار الشيخ سلامة. وفى عام ١٩١٧م بدأت بتمثيل روايات خاصة بفرقتها، وكان أولها رواية "كارمن"، وقدمت بعد ذلك أوبرا كاملة وهى "مارك أنطوان وكليو باترا"، التى لحن فصلها الأول سيد درويش، وأتم تلحينها الموسيقار محمد عبد الوهاب الذى قام بدور "مارك أنطوان" أمام منيرة المهدية التى مثلت دور "كليو باترا".

مى زيادة، هو الاسم المستعار للأديبة الكاتبة "مارى بنت إلياس". ولدت عام ١٨٨٦م فى الناصرة بفلسطين لأب لبنانى انتقلت معه إلى مصر، وبدأت تكتب فى جريدة "المحروسة" ومجلة "الزهور". كانت تتقن إلى جوار اللغة العربية، اللغات الفرنسية والإيطالية والإنجليزية والألمانية. أحدثت حركة أدبية بمنتداها الأدبى الذى كان يحضره رجالات الأدب فى عصرها، وكان يعقد بدارها كل ثلاثاء. لم تتزوج، فلما مات أبوها ثم أمها غلبها الحزن، وانقطعت عن الناس والكتابة، ومرضت وظلت فى اضطراب عقلى عامين حتى ماتت فى حى المعادى بالقاهرة ودفنت فى مصر عام ١٩٤١م.

ميمونة بنت الحارث الهلالية، أم المؤمنين، تزوجها النبيﷺ بعد فراغه من عمرة القضاء. هي آخر من توفي من أزواج النبيﷺ.

نبوية موسى، ولدت عام ١٨٨٦م، وكانت أول فتاة مصرية تكمل تعليمها الثانوى (البكالوريا). وهى أول ناظرة مدرسة، وأول موجهة عرفها التعليم فى مصر. التحقت بكلية الحقوق، ولم تدخل الإمتحان النهائى بسبب ظروف الاحتلال واضطهاد الإنجليز لها لموقعها ونضالها ضد الاحتلال، وفصلت من وزارة المعارف. أنشأت مدرسة "بنات الأشراف الابتدائية والثانوية" بالقاهرة والإسكندرية. تعتبر هذه السيدة أستاذة للرعيل الأول من المربيات المصريات، وإليها يرجع الفضل فى تطوير تعليم البنات. عرفت باسم "الست الناظرة". ومن إنجازاتها، إصدار مجلة "ترقية الفتاة" عام ١٩٢٣م، ومجلة "الفتاة" الإسبوعية عام ١٩٣٧م. ومن مؤلفاتها: "المرأة والعمل". توفيت عام ١٩٥١م عن ٦٥ عاماً.

نفيسة العلم، بنت الإمام حسن الأنور حفيد الإمام الحسن بن على بن أبى طالب، حضرت مصر واستقبلها واليها وأهل مصر استقبالاً رائعاً، وأحبها أهلها، وكانت صوامة قوامة عابدة، وكانت محبة للفقراء تغذق عليهم كثيراً، طلبت أن تمر عليها جنازة الإمام الشافعى لتصلى عليها لما كان بينهم من مودة وقرابة، فهكذا أهل العلم، توفيت ودفنت فى مصر، ومقامها موجوداً فيها، يرتاده محبو أهل البيت وهم كثير.

ناريمان صادق، ملكة مصر السابقة، وهي الزوجة الثانية للملك فاروق. توفيت في ١٦/ ٢/ ٢٠٠٥م عن عمر يناهز ٧٢ عاما.

هند أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية. كانت متزوجة من أبي سلمة وهاجرت معه إلى الحبشة. فلما مات عنها زوجها

تزوجها النبيﷺ، فهي أم المؤمنين. موقفها في صلح الحديبية وما أشارت به على الرسولﷺ يدل على رجاحة عقلها وحسن تصرفها. توفيت أول خلافة يزيد بن معاوية، ودفنت بالبقيع.

** ** ** **